وعلى حدوثه على التقدير هكذا ذكره الامام
الرازى ثم رد عليه على الوجه الذى نقلناه سابقا
عن الفاضل الطوسى فان قلت هذا يشكل على
ماذكرهم اتفاق المتكلمين على ان العالم على تقدير
كونه ازليا يصح ان يكون مستندا الى علة موجبة
قولهم علة الحاجة الى المؤثر هى الحدوث قلت لا
لان هذا القول منهم بحسب الواقع فانهم لما اثبتوا حدوث
العالم كان الموجود الممكن عندهم منحصرا فى الحادث
فقالوا علة الحاجة الى الغير فى الموجود الممكن
هى الحدوث ومع ذلك لا ينكرون كون الماهية
الممكنة قابلة للوجود المستمر ولم لم يكن واقعا
ولا ينكرون ايضا حينئذ الحاجة الى الغير على تقدير
وقوعه غايته انهم ينكرون وقوعه
ويدعون انحصار الموجود الممكن فى الحادث
ويستندون على ذلك قولهم علة الحاجة هى الحدوث

ثم ان هذا على ما هو المشهور وهو ان يكون مرادهم
من العلة علة الثبوت واما على ما ذكره صاحب
المواقف وهو الحق على ما حققناه فى بعض رسائلنا
من ان مرادهم منها علة الاثبات فلا استبعاد اصلا
كما لا يخفى واذا وقفت على ما ذكرناه فقد عرفت
ان الفاضل قطب الدين الرازى لم يصب فى
تخطئة هؤلاء الفضلاء فى هذا المقام حيث قال
فى المحاكمات اقول الخلاف فى هذه المسئلة
والخلاف فى علة الحاجة متلازمان لانه لو كان
الحاجة الحدوث استحال ان تحتاج الازلى الى
المؤثر لوجود العلة وكذلك لو امتنع احتياج
الازلى كان علة الحاجة الحدوث فانه لو كان
علتها الامكان لزم احتياج الازلى ولو امكن
احتياجه الازلى كانت علة الحاجة الامكان فانه
لو كان علتها الحدوث امتنع احتياجه فيما تلازم الخلافان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)